هكذه

بدرها لا ام انجم تأرجحنا * منابقية المقدور
نغمة مصدور * نضرت لتصديقه فرأيت البدور
ونجوم السما منظومة السمط * كنظم الجمان فوق النحور
وسهيل يلوح طورا وطورا * يتحامى لحائف من دعور
والثريا قد آذنت بانفصال * ليل تومي لنا بكف مشير

شاهين بن فتح الله

انسان طرف الفضل ومقلة مآقيه * وبارع عصبة البيان ورا في مراقيه * ذرت على الفضل اطواقه * وما احتاجت الا الكمال اسواقه * وهو من لطف الطبع اروق من الصهبا وارق من روح الصبا * ومن سلامة الناحية اطوع من قدود البان لراحة الصبا * الى ما حواه من فكاهة يتسلى بها المهموم * ومحادثة يجعلها الندام عوض المشروب والمشموم * وشعر يحلي الخود حواشيه بنا تلف * وتركو مثل الروض رقومه مختلف * ولما حللت القاهرة اتحفتني الايام بطلعته الزاهرة * فبعثتني من عفوا * وسقاني كاس وداده صفوا * فقرت برؤيته عيناي * واغناني برده عن اهلي ومغناي * فانا واياه بصدق العشرة نتسم * وبعقد الحب ونحو هواه نقتسم * وقد اهدى الى قصيدة احتفى بها وهي قوله

خليلي ما احلى الوصال بلا هجر * وما منتهى للمحبين بالحصر
نعمت به دهرا بريعان نشاتي * وذلك من احظى الحبا ليد الدهر
وبي اغيد حلو الشمائل وجهه * يري البدر حسنا وهو في صورة البدر
احاديثه كالشهد تحلو وكاهة * اذا ما احتساها السمع اغنى عن الخمر
يشعشع هواها الى اكابر لذة * بنكهة اذكى ما يكون من العطر
كان نسيم الروض بات بعله * فاهدى لنا من طيبه طيب النشر
فكم ربة تري الكابر لي ردردم * تعلة قلب من جوى الحب في جمر
وان يحك ريح الحب لطفا تعاطني * وان لم يسوغ الغناء على السكر
فيا بابي منه الدلال معشقا * ويا حسن ذا المعطف اللين الهصر
رنا بقوام كالقضيب ومقلة * يجول بها ما غار من السحر
وماس وقد حار الوشاح بخصره * رشا لم يضق حال الوشاح على الخصر
اليه تولاني هواه فمذ راى * ولوعى به غطى التعارف بالنكر
واعنى وقد ولى الغرام دقا تلي * وقد ولو لم يعبا بلوم ولا عذر
فقلت وقد ضاقت على وسائلي * اراجعة الطولى بهلك عنا اسرى
حنانيك لا تسمع مقالا كاشح * بتميمة يغوي لمن بالجفا يغري
على انني رحماك لا احمل الجفا * وقد نفدت مني الذخائر من صبري
وجسمي منهوك ولبي ذاهل * وقلبي اسير في قبضة القهر
وعن نشأتي زهو الشباب وليته * يعود ويثني لي لاعنة بالبشر
وها انا اشتاق الى العود عزمة * فاين زمان اليسر من زمن العسر
فيا سائلي ابن الشباب وطيبه * الا فاسال الايام تنبيك بالخبر

لقد

٤٤

لقد عوضتني الشيب عنه وانه * يقال وقار لو يقال بلا وقر
فمن بعده لم يصف عيشي ولم امل * الى لذة هيهات تهتف بي ذكرى
وجانبت اخدان الغرام وسوحه * بحيث ارى في سوقه النفرة العفر
وحتى استماعي في كرم قد سئمته * كان سميع الشعر في الوزن بالشعر
ولو وحشت الاداب عني فخلتها * لمعنى لمغنى لاح كالآل في قفر
تحرك طبعي بعدما كان جامدا * على ما استطاه من كلام ومن نثر
وآنس من طور المعالي مخاطبا * تجلى بانواع المعاني على فكري
مشيرا الى مولى تحلى بما له * تهلل سيماه بالفضائل والبر
الا وهو مولانا النجيب انه * رقيق حواشي الطبع منجم ذري الفخر
ويدعى نجيب بالامين واسمه * محمد من نسل الكرام بلا نكر
ومن قبيلة سادوا وشادوا الى العلا * دعائم مجد نورت بحمدا لنجر
وهم في سما السؤدد الشامخ الذرى * سراة سروا حيث النجم لا يسري
وانك يا مولاي جاوزت حدهم * الى منصب فوق السماكين والنسر
وحزت جلالا في المعارف واسعا * وعلما غزيرا جل مع شفعة الصدر
وتهذيب اخلاق وحسبك نسبة * الى الشرف المذال الى المصطفى الطهر
فان تبد شمس الافق قلت بانها * محياك لا اغلو وانت بها تزري
وشعرك احلا في النفوس من المنى * وانفع في الالباب من قرقف بكر
وقد نلت يا مولاي اسنى مآثر * تجل عن الشعراء ذو الفضل بالحصر
فمنها التآليف الحسان التي غدت * بما قد حوت كالدر في لبة النحر
وناهيك بالتاريخ فضلا فانه * حري بكتب الشكر فضلا عن الحبر
لما قد حوى ابحاث علم الخليقة * نزيل شجون الشك كاليسر للعسر
وتقرير افهام بديع بيانها * معانيه اسرار البلاغة تستقري
وتحرير منقول وضبط وقائع * يحقق منها ما استريب من الامر
كتاب لاهل الفضل زخرف روضة * يسيمون منها في معان كالزهر
نهجت به في الفضل ابهج منهج * تدوم به حيا الى الحشر والنشر
به ذكر من يستوجب الذكر في الورى * واحيا موتى ذي الفضائل بالذكر
به يهتدي للغابرين ومن مضى * كما تهتدي الساري بالانجم الزهر
كأن مزايا ذكرهم في طروسه * متى تتلى جاءت جرت ولها تجري
لك الفضل ان قد صغت من در لفظه * نسيج معان هن ضرب من السحر
فجازاك رب العالمين بفضله * جزاء جزيل الاجر مع رفعة القدر
وانت وايم الله مفرد عصرنا * وحاوي حمى الاداب في النظم والنثر
وشعرك احلا في النفوس من المنى * وانفع في الالباب من قرقف بكر
تتيه بك الايام حليت عطلها * وقلدت منها الجيد من فضلك الوفر
وهنك جلاها من سنا الصبح شارق * وصاغ لها من عرفك العنبر الشحري
ودمها اكراما مولاي مني مدائح * سهرت لها والنجم يسهر من فكري

Copyright © King Saud University